

الجوهر النقي

قال الماء لا ينجسه شئ * افترى ان ابن عباس يروى عن النبي A خبر اثم يتركه * قلنا *
لم يتركه بل خصه كما خصته انت ايها الشافعي بنجاسة ما دون القلتين بالنجس ولو لم
يتغير وبنجاسة ما بلغ قلتين فصاعدا بالتغير * ثم حكى البيهقي (عن الشافعي انه اول نزح
زمزم ان صح بانه كان للتنظيف لا للنجاسة) * قلت يمنع ذلك ان ابن عباس وابن الزبير امر
بالنزح ومطلق الامر للوجوب وليس ذلك الا بالتنجيس ويبعد هذا التأويل ايضا انهم بالغوا في
المنزح وسعد العين كما مرولو كان للتنظيف لم يبالغوا هذا المبالغة العظيمة * ثم حكى
البيهقي عن الشافعي (انه قال وقد يكون الدم طهر على وجه الماء حتى رئي) * قلت *
الغالب ان من يقع في الماء يموت خنقا ولا يخرج منه دم ولو خرج كان قليلا لا يصل إلى ان
يظهر على وجه الماء الكثير ويرى فيه لما مر ان زمزم لا تدم * قال الهروي وابن الاثير
ويغريهما قيل معناه لا يوجد ماؤها قليلا من قولهم بئرذمة إذا كانت قليلة الماء وقال
السهيلى هو من اذمت البئر إذا وجدتها ذمة كما تقول اجنبت الرجل إذا وجدته جباناً
واكذبتة إذا وجدته كاذباً وفى التنزيل * فانم لا يكذبونك * انتهى كلامه وايضا فان الراوى
جعل علة نزحها موته دون غلبة دمه لقوله مات فامر ان تنزح كقوله زنى ما عزر فرجم ثم حكى
البيهقي عن الشافعي (انه قال يعنى لمخالفيه زعمت ان ابن عباس نزح زمزم من زنجي وقع
فيها وانت تقول يكفى من ذلك اربعون أو ستون دلوا) * قلت * الاطهر ان الشافعي يريد بذلك
محمد بن الحسن وليس هذا الذى الزمه به مذهبه بل مذهب ابى حنيفة وسائر اصحابه محمد وابى
يوسف وغيرهما انه يجب نزح جميعها الا ان يتعذر كما ورد عن ابن عباس في زمزم *